

# صمت غزة

حدود النقاش العام في  
إسرائيل - حالة غزة





## خلفية

ألقت إسرائيل يوم السبت المصادف 27 كانون الأوّل - ديسمبر 2008 عند الساعة 11:30 صباحًا، ودون سابق إنذار القنابل الثقيلة على قطاع غزة. حصد الهجوم الذي دام لغاية تاريخ 18 كانون الثاني - يناير 2009 حياة 1387 فلسطينيًا<sup>1</sup> من ضمنهم 773 قتيلًا لم يشتركوا في القتال.

من بين القتلى ٢٣٠ قاصرًا، ١٠٩ نساء فوق جيل ١٨، ٣٣٠ مقاتلا و٢٤٨ شرطياً. خلال الفترة ذاتها قتل في إسرائيل ثلاثة مدنيين، رجل واحد من قوات الأمن نتيجة إطلاق الصواريخ، خمسة جنود قتلوا خلال الحرب على غزة، وأربعة جنود آخرين قتلوا بنيران قوات الجيش الإسرائيلي. حسب معطيات هيئة الأمم المتحدة فإن ٣٥٠٠ بيتًا دُمّر خلال الهجوم، كما وتضرّرت البنية الاقتصادية التي كانت - بالأساس - واهنة بشدّة، وذلك جرّاء الدمار الشامل الذي لحق بالمصانع والأراضي الزراعية ومنشآت المياه والبنية التحتيّة.

في شهر نيسان - أبريل شكل رئيس مجلس حقوق الإنسان في مجلس الأمن التابع لهيئة الأمم المتحدة وفدًا، حوّل التحقيق في حالات انتهاك القانون الدولي وانتهاك قوانين حقوق الإنسان خلال الهجوم على غزة؛ ورفضت حكومة إسرائيل أن تتعاون مع وفد هيئة الأمم المتحدة برئاسة القاضي ريتشارد جولدستون خلال عملية التحقيق.

في شهر أيلول - سبتمبر 2009 قدّم الوفد استنتاجاته في تقرير لمجلس حقوق الإنسان في مجلس الأمن لهيئة الأمم المتحدة. وقد صادق الأعضاء عليه بأغلبية الأصوات. لم تخلو استنتاجات التقرير من إدانة لحركة حماس بحجة انتهاكها للقانون الدولي، إلا أنّ التقرير وجّه أكثر من أصبع اتهام نحو حكومة إسرائيل واعتبرها مشتبه بها بالقيام بجرائم حرب خلال الهجوم على غزة.

1 بتسليم، مطلوب حساب للنفس: بتسليم تنشر عدد القتلى في حملة «الرصاص المصبوب»، أيلول - سبتمبر 2009. [http://www.btselem.org/Hebrew/Press\\_Releases/20090909](http://www.btselem.org/Hebrew/Press_Releases/20090909). asp



## المقدمة

رغم أن قلة من الناس في إسرائيل قرأت تقرير جولدستون، إلا أن الرأى العام يعتقد أن التقرير أحادي الجانب، ولذلك فإنه غير منصف ولا يعكس بصدق حقيقة عمل الجيش الإسرائيلي في الهجوم على قطاع غزة.

يثير التقرير شبهات خطيرة تجاه إسرائيل حول ضلوعها بارتكاب جرائم حرب اقترفها الجيش خلال الهجوم على غزة. ويشير التقرير إلى أنه تقع على حكومة إسرائيل المسؤولية بعدم التمييز، بصورة متعمدة، بين المدنيين والمقاتلين في قطاع غزة، وبذلك فإنها أعطت للجيش تصريحاً بالقيام بأعماله الهجومية ضد المواطنين المدنيين، وضد البيوت والمباني العامة، الأمر الذي يشكل انتهاكا فظا للقانون الدولي، ويعتبر جريمة حرب بصورة واضحة.

رغم الاشتباه بحدوث جرائم حرب، الأمر الخطير حسب كل المقاييس، فإن حكومة إسرائيل قرّرت ألا تتعاون مع لجنة التحقيق رغم توجيه معدّي التقرير إليها، وقرّرت أن تتجاهل استنتاجاته. المعلومات التي نشرت خلال السنة الأخيرة داخل إسرائيل وفي أرجاء العالم لم تحظى بنشر وتغطية كافية، ولم تنجح في إحداث نقاش عام يبحث في مسائل الأخلاقيات والمسؤولية تجاه المواطنين في غزة.

من جهتها، تعاونت وسائل الإعلام الإسرائيلية مع سياسة الحكومة، فلم تبحث بصورة موضوعية في المواقف التي تثير الشبهات بانتهاك القانون الدولي، بل انتقدت دوافع معدّي التقرير ووصفتهم بأنهم أحادي الجانب ومعادون لدولة إسرائيل، وذلك بهدف زعزعة مصداقيتهم ومصداقية التقرير أمام الرأى العام.

اختارت وسائل الإعلام والجهاز السياسي في إسرائيل مهاجمة وتوجيه أسهم الاتهام ضد من يقف على رأس اللجنة ألا وهو القاضي جولدستون، وتم ترويج الادعاء أنه صاغ تقريراً منحازاً لطرف واحد،





ولذا فإن التقرير مشوّه ومحرّف. كما هاجما مجلس حقوق الإنسان الذي حوّل القاضي جولدستون القيام بالتحقيق! وبذلك فقد إدعى أن شهادات المواطنين الفلسطينيين الواردة في التقرير كاذبة، وأن ليس هناك توازناً بين شهادات الجانب الفلسطيني وشهادات الجانب الإسرائيلي.

في الوقت الذي كان فيه الجمهور الفلسطيني يتابع عبر وسائل الإعلام العربيّة التقارير الإخباريّة من قطاع غزة خلال الهجوم وبعده، فإنّ الجمهور الإسرائيلي-اليهودي استمع إلى معلومات مجزوءة ومتفرقة عمّا يجري في القطاع. المعلومات التي تصل إلى الجمهور الإسرائيلي بصيغة تقارير صحفية تعدّها وسائل الإعلام الإسرائيلي تنقل صورة ما حول أوضاع الفلسطينيين في قطاع غزة.

من جهة أخرى ينكشف الجمهور الإسرائيليّ على النّقد الموجه ضد إسرائيل في أرجاء العالم، ويستمع إلى قصص الجنود العائدين من العمليّات العسكريّة إلى بيوتهم. ربما تستطيع هذه المعلومات العشوائيّة أن تكوّن صورة ما لدى الإسرائيليين حول قطاع غزة، وحول معيشة الناس هناك تحت وطأة الحصار والاحتلال والفقر والخوف، وكيف أنّ الهجوم الأخير من قبل إسرائيل يعتبر تجربة قاسية ومؤثّرة على وجه الخصوص. السّؤال المطروح هو: ماذا يفعل المواطن الإسرائيلي مع شذرات المعلومات هذه؟ هل من الممكن تجاهلها تماماً أم تبقى دون الإفصاح عنها، وبالأحرى إسكاتها؟

إنّ الهجوم على غزة يمنحنا فرصة جيّدة لفحص آليّات التسكيت والقمع التي تؤثّر علينا كوننا مواطنون يعيشون تحت تأثير مؤسسات الدولة. تلك الآليّات التي تؤثّر علينا كوننا بشر تجعلنا نجد صعوبة في مواجهة التناقض القائم بين الحاجة بأنّ نحمي أنفسنا وندافع عن أقربائنا، وبين معرفة أنه تقع علينا مسؤوليّة تجاه الآخرين في حالة الحرب، كما هو بالطبع في وقت الاحتلال.

# مَنْ وماذا أُسكتَ في الحيز العامِّ الإسرائيليِّ؟

## مَنْ أُسكتَ؟

يُعتبر موضوع «الأمن الوطني» في إسرائيل شأن الضليعين في شؤون الأمن، وهم نخبة صغيرة ومتميِّزة، تتكوَّن خاصَّة من رجال يخدمون في الجيش أو ممن استقالوا. لكن تبقى غالبيَّة السَّكان في إسرائيل خارج دائرة شرعيَّة الإطّلاع والتعبُّر عن الذات، أو القيام بأي عمل يتعلّق بموضوع السَّلام والأمن.

في الفترات التي تتصاعد فيها حدَّة العنف السِّياسيِّ فإنَّ لقطاعات مثل النِّساء والفلسطينيين مواطني الدَّولة والشَّرقيين والتمتدينين ممن لا يخدمون في الجيش وذوي الاحتياجات الخاصَّة والمهاجرون تمثيل منخفض في الإعلام الإسرائيليِّ. لهذه المجموعات تمثيل منخفض أيضا في مراكز قوى اتخاذ القرارات التي تتعلّق بمواضيع السَّلام والأمن. وغالبا ما لا تمنح آرائها المصدقيَّة مثلما تمنح للنخبة العسكريَّة في الدَّولة.



إيلاه من مدينة بات يام:  
«كنت أريد أن أسمع صوت المرأة في محادثات السَّلام، فكما يجلسون هناك داخل غرفهم ويناقشون مواضيع اقتصادية وأمنيَّة، كنت أريد أن تكون هناك «غرفة للمرأة» في محادثات السَّلام. غرفة تستطيع النِّساء أن تسمعن أصواتهنَّ من خلالها، أن تجلسنَّ وتحدثنَّ عن السَّلام لتدخل أصواتهنَّ النقاش المركزي»<sup>2</sup>.



2 نساء في مواجهة السَّلام: أصوات من إسرائيل، مفوضيَّة النِّساء العالميَّة لسَّلام إسرائيليّ - فلسطينيّ عادل ودائم، كانون أول - ديسمبر 2009 (IWC)، صفحة 20

## ماذا أسكت؟

خلال أيام الهجوم كانت هناك 40000 امرأة حامل في غزة. لم تستطع النساء الحوامل أن تخرجن من مخابتهن كي تلدن في المستشفيات أو أن تحصلن على العلاج الصحي. اللواتي جئن للمشافي لم تحصلن على العلاج اللائق بسبب انهيار المشافي جراء تدفق المصابين جراء الهجوم.<sup>3</sup>



في السّاعة الثالثة بعد الظّهر اخترق صاروخ الفوسفور دهليز المنزل. لقد وقع الصّاروخ مباشرة فوق رأس زوجي. لقد بتر رأسها وأصيب أطفالها. زياد وحمزة ماتا على الفور. أشتعلت النّار في كل مكان. صاح ابني زياد «نار، نار» وسمعته يردد «الشهادة» وصمت.



منع جدار الإسكات القاسي المناظر الصّعبة من قطاع غزة المهاجم من الوصول إلى الجمهور الإسرائيلي. رغم التقارير العديدة التي خرجت من قطاع غزة إلى العالم والتي تتحدث عن قتل المدنيين من ضمنهم مئات من النساء والأطفال وهدم الآف البيوت والمباني العامّة، ورغم ضائقة الميرضى والجرحى وقصف تجمعات اللاجئين، إلا أن الإعلام الإسرائيلي قلل من رصد الأحداث وقت الهجوم، ومن كشف حال السكان بعد ذلك. ومنع جدار الإسكات خلال شنّ الغارات على غزة أصوات المعارضة الداخليّة للهجوم داخل المجتمع الإسرائيلي، ومنع نشر تقارير عن حالات القصف ونشر مقالات رأي، وإجراء مقابلات مع منتقدين لأعمال الحكومة؛ هؤلاء لم يمنحوا تقريبًا منصّةً للتعبير والظهور أمام وسائل الإعلام الرائدة في إسرائيل. إنّ النقد والرفض لأعمال الجيش يعتبران داخل إسرائيل أمران عديما المسؤوليّة في الحالة السّهلة، أمّا في الحالة الصعبة فيعتبران سلوك غير موالي للدّولة بل ويسبب الضرر لآمن الدّولة وسلامة مواطنيها.



# مَن وماذا يخدم الإسكات؟

## الدولة وفوائدها من الإسكات

إسكات النقاش العامّ يخدم في بادئ الأمر مؤسسات الدولة السياسيّة والعسكريّة. إن عدم وجود نقاش عام حازم حول كل ما يتعلق بعمل الحكومة والجيش - يعطي هذه المؤسسات إمكانيّة العمل دون رقابة عامّة وفعليّة على أعمالهم.

إنّ فرض الحصار والهجوم العسكري لا تميّز بين مواطنين مدنيين أبرياء وبين مقاتلين يحدث عندما يجري في إسرائيل إسكات لفهم الصّورة المركبة المتعلقة بالواقع الفلسطيني، الواقع الذي يستطيعون فيه إثارة مشاعر مختلفة تمثل أفكار ومفاهيم متعددة. كلما يمرّ الوقت تزداد حدّة الصّراع، هكذا أيضا يزداد الخوف وتضعف مشاعر التعاطف مع الألم الفلسطيني، إنّه واقع يسهّل إمكانيّة التوظيف الوطني للحرب ويمنع معارضة أي عمل بصورة هدم بيوت، طمس مدارس وذبح بشر. كل معرفة تنتج مركّبات خلافا لفهم الواقع بموجب ألوان الأسود والأبيض (معنا أو ضدنا) تعدّ معرفة خطيرة وتدميريّة. إن إسكات التّقاش العامّ يساعد دولة إسرائيل أن تمتنع من تحمّل مسؤوليّة أعمالها. إن إنكار المعاناة والغبن يمنح شرعيّة لأعمال عسكريّة من هذا القبيل. طالما الجمهور الإسرائيلي لم يطعن في مصداقية الهجوم على قطاع غزة، فإنّ دولة إسرائيل تستطيع أن تواجه الاتهام الذي يوجهه العالم نحوها.



## كيف تعمل آلية الإسكات؟

تؤثر آلية الإسكات على الجمهور الإسرائيلي بواسطة بناء جدار العزل وإجراء المفاضلة - «نحن أو هم»!



العيش في ظلّ الخوف - لا يعتبر وجود الدولة أمر معطى وآمن، ففي نهاية الأمر الوجود الفعلي والوطني سيحصل فقط لدي طرف واحد من كلا الطرفين: «نحن أم هم». إن مستوى الذعر العالي الذي يتعرض له مواطني إسرائيل بتأثير من رجال السياسة ووسائل الإعلام يزعزع شعور الأمن الوطني والأمن الذاتي.



تعزيز الأفكار المسبقة - بناء الفهم الذاتي الوطني اليهودي - كفهم أخلاقي وإنساني، ثقافي، يرغب بالسلام وبناء النظرة المسبقة حول الفلسطيني المختلف تمامًا عن ذلك. تقود هذه التداييم إلى الإيمان بعدم وجود شريك ولا يوجد من يمكن التحوار معه.



نقص في المعلومات - تقلل أجهزة التربية والتعليم والإعلام في نقل المعرفة والمعلومات التي تؤدي إلى فهم مركبات المجتمع الفلسطيني وبذلك فإن الأفكار المسبقة والتهديد بمجرد وجود «الأخر» يكون معززا فوق كل تصور.

إلغاء البدائل السياسية - إن كل انتقاد وعمل ورؤيا بديلة لا تتجانس مع الفكر الرسمي لدولة إسرائيل، يعد معارضا للمصالح الضرورية لأمن الدولة وفي حالات معينة يعدّ خيانة لها.



## الجمهور الإسرائيليّ وخسائره من الإسكات

تعمل آليّة الإسكات بنجاح لأنّها تعزّز قوتها بواسطة صنع مفارقة وهميّة بين الإخلاص للفئة الاجتماعية حيث ننتمي إليها بشكل «طبيعي» وبين إخلاصنا للعدل. كثيرا ما يلازم هذا الإحساس المفارقة لدى نساء ورجال في إسرائيل فيما يتعلق بالاحتلال المستمر والحصار الثقيل ومنع حرّيّة الحركة لمواطني الأراضي المحتلة وغير ذلك. نتحدث عن إنكار المسؤوليّة الإسرائيليّة لحالة الحرب، حيث أنّ هذا الإنكار يساعد في مواجهة سهلة مع عدم وجود هدف في شنّ الحرب المستمرة ومع شرارتها يجعل الواقع سطحياً، ويجعل من المواجهة الشخصية لمواطني الدّولة سهلة أمام الواقع الصّعب والمركّب. لكنّه في ذات الوقت فهم للواقع الذي يتجاهل أيضا تركيبات الخطاب والمفاهيم العامّة، ويجد صعوبة في التّ نظر إلى البعيد، نحو أفق سياسيّ قابل أن يتطوّر في منطقتنا.

ومن هذا المنطلق، فلو تعاوّنّا كمواطنين ومواطنات مع وجهة النظر الرجعيّة تجاه الفلسطينيين والنضال الفلسطيني، فهذا يعني أنّنا جميعنا سنجد أنفسنا أداة في لعبة الشّطرنج لسياسة الصّراع.



فسيا من إيّلات:

«كنساء لديّنا مشكلة لأننا نحن من أرسلناهم  
(أبناءنا) إلى الوحدة العسكريّة المقاتلة. لقد توقفت  
عن المشاركة في نساء بالسّواد لأنّ أبنائي أرادوا  
أن يخدموا في الوحدة العسكريّة الخاصّة». «هل حقاً  
نريد سلاماً؟ في أيّ منزل ترعرع هؤلاء الأبناء؟  
ألسنا نحن من أنشئناهم أن يقاتلوا في وحدة القتال؟  
في شبيبة ميرتس يتظاهرون وبعد ذلك يذهبون إلى  
وحدة القتال»<sup>4</sup>.



كلما طالبنا أن نعرف ما يجري وسعينا وراء المعرفة، فإنّنا نتوقّع خطاباً جماهيريّاً حول مفاهيم الأمن الإسرائيليّة، خاصّة إذا كنا من كتلة دون إسم توضح التهديد الواقع على الشعب الفلسطينيّ في الصّور، القصص، التّجارب، العلاقات، الأسماء، الأفكار. نحن نصعد عملنا كمواطنات ومواطنين ذوي فكر وقادرين على أن يقوموا بإبداع وتجديد في الساحة السياسيّة لحياتنا.



## جريمة حرب

عبارة عن مخالفة تستحق العقاب بموجب القانون الدولي، وتحدث عند خرق قوانين وقت الحرب على يد شخص أو على يد مجموعة أفراد في جيش أو مدنيين. يعدّ كل خرق لقوانين وقت الحرب جريمة حرب.

ماذا تعني عبارة جرائم حرب؟  
قتل جماعي لمدنيين أبرياء، طرد مجموعة كبيرة من الناس، استعمال أسلحة غير تقليدية  
عقابات جماعية، هدم منازل كاسلوب للعقاب، منع تزويد الطعام والأجهزة الطبيّة وغير ذلك.<sup>5</sup>

تسير قوانين الحرب بحسب مبدأين أساسيين: الأول- مبدأ التمييز والتفرقة في التعامل، بحيث يجب التعامل بصورة مختلفة تجاه المواطنين المدنيين من جهة وتجاه المقاتلين من جهة أخرى، كما يجب التعامل بصورة مختلفة بين منشآت عسكرية ومنشآت مدنيّة. ثانيًا: مبدأ المقياس (النسبيّة)- إصابة غير مبررة عبارة عن إصابة عشوائية لا تميّز بين مدنيين ومنشآت مدنيّة.

كان هذا قتالا في مكان مكتظ بالأبنية. هذا هو الفرق بين قتال في مكان مبني وبين مواجهة محدودة. القتال داخل مكان مبني يقود الإنسان للاعتقاد أنه لا فرق بين الأبرياء والمقاتلين.  
(شهادة جندي في الجيش الإسرائيلي الذي اشترك في الهجوم على غزة، من تقرير كاسرون للصمت، صفحة ١٨).

في العشرين من كانون الثاني-يناير 2009 توجهت تسع منظمات حقوق إنسان في إسرائيل<sup>6</sup> إلى المستشار القضائي للحكومة تطالبه تشكيل لجنة تحقيق تقوم بتحقيقات حيادية وناجحة وتبحث في محاربة الجيش الإسرائيلي في غزة إلى جانب المواقف التي ظهرت من خلالها شبهات أن القوات الإسرائيليّة تعتبر مسئولة عن انتهاك القانون الإنسانيّ الدوليّ. انضمت منظمة إيتاخ- مَعك من أجل عدل اجتماعي

5 من معاهدة جنيف الرابعة

6 الجمعيّة لحقوق المواطن في إسرائيل، بمكوم، بتسليم، المركز لحماية الفرد، اللجنة العامّة ضد التعذيب، يش دين وأطباء من أجل حقوق الإنسان.

إلى المنظمات التي طالبت أن تفحص سلوك الجيش الإسرائيلي على خلفية حجم إصابات الأطفال والنساء، وعلى خلفية ظهور شبهات قوية تفيد أن إسرائيل لم تتصرف بموجب مبادئ القانون الدولي. كان رد فعل المستشار القضائي للحكومة أن إسرائيل «التزمت وعملت بموجب قوانين الحرب التي نص عليها القانون الدولي بما في ذلك تطبيق مبدأي التمييز والمقياس (النسبية)»<sup>7</sup>.



## صوت آخر من مدن منطقة الحدود مع قطاع غزة

خلال العقد الأخير يعيش سكان المناطق الواقعة على حدود قطاع غزة في حالة ذعر بسبب الصواريخ، في حين أن سكان قطاع غزة يعيشون تحت حصار كامل وتحت وطأة قصف جوي، أدى إلى هدم كل منزل تقريباً وقتل الكثيرين خلال السنوات الأخيرة.



وخلال هذه الفترة ازداد تصوّر كلا الطرفين أن «الآخر» شيطان، ومساحة الأمل صغرت وكبرت مكانها غريزة الانتقام وأصبح استخدام العنف يأخذ شرعية لدى كلا الطرفين. مع ذلك فإن بعض سكان سديروت والمنطقة المحاذية لغزة ما زال لديهم أمل أن المكان الذي يتواجد فيه أناس - يحمل أيضاً طبيعة إنسانية. من هذا المنطلق ظهرت في منطقة سديروت مجموعة تدعى «صوت آخر» تطالب وقف مسلسل سفك الدماء في مدن الجنوب الإسرائيلية وقطاع غزة، وتنادي إلى وضع حل مدني للصراع السياسي. منذ قيام المجموعة يعمل أفرادها جاهدين كي يحافظوا على علاقات اتصال هاتفية وعبر شبكة الإنترنت مع سكان قطاع غزة. لقد استمرت هذه العلاقات خلال الهجوم على القطاع أيضاً في شهر كانون الثاني-يناير الأخير وذلك من منطلق أن العلاقة الإنسانية التي بين كلا طرفي الحدود تساعد في الحفاظ على الثقة والأمل في حالة الصراع المحتدم أيضاً.



"أخاف من صواريخ القسام، حيث منذ أن اندلعت الحرب تقريبا لم أتجرأ أن أجتاز حدود الشارع. إن أكثر ما يخيفني هو الخطاب العام والإعلامي الممل والهائج الغير قابل أن يخترق. تخيفني قلة المنابر التي تعطي للصوت الآخر وصعوبة التعبير عنه هنا. أنا مستعدة أن أدفع ثمن العزلة لكن ليس ثمن الخوف. نعميقا تسيون ليس باسمي وليس من أجل أمني الخاص"



نُشر في واينت 2009\1\12

## إسكات المعارضة: النضال النسوي

خلال الهجوم على غزة خرجت النساء كي تتظاهرن ضدّ الهجوم وكي تعرضن رأيًا آخر عبر وسائل الإعلام، ألا أنّ قليل من الرّصد الإعلامي رافقهن، باستهتار وتهكم. علاوة على ذلك فقد تصدّت الشرطة لهذه المظاهرات بواسطة الاعتقال والحجز في المعتقلات لوقت طويل، ومن ثم الاستدعاء للتحقيق، وقد جرى التعامل مع هذه المظاهرات كعمليات شغب وإخلال بالنظام.<sup>8</sup>

كثيرات من المتحدثات ضدّ الهجوم كنّ نساء ناشطات في منظمات نسويّة في إسرائيل، تحملن وجهات نظر واسعة الأفق بخصوص المجتمع الإسرائيليّ. وجهات النظر البديلة هذه تتطرق للعلاقة بين الدّولة ومواطنيها، وبين الدّين والدّولة، كما وتهتمّ بالعلاقات القائمة بين اليهود والفلسطينيين داخل إسرائيل، وعلاقات مدن المركز مع الضواحي ومواضيع أخرى تتعلق بالاقتصاد والأمن. تربط الرّؤية النسويّة بين نوع قمع وآخر داخل المجتمع، لذا فإنّ الحلول التي تقترحها ليست في خدمة مجموعة معينة على حساب أخرى، بل في خدمة كافة فئات المجتمع، ومن الممكن أن يستفيد الجميع من ثمارها. ووصفت هذه الرّؤية مرارا أنها ساذجة، لكنّها في حقيقة الأمر تعدّ مواجهة غير سهلة لأنها تحتوي على معرفة منفتحة للمركبات، وتسمح لتجارب جديدة وأفكار غير معروفة مسبقًا أن تنمو، كما تشارك أصوات وتجارب أفراد خارج مجموعة الإنتماء السائدة.

رافقت راوية مجموعتنا التي تكوّنت من 15- 20 امرأة تقريبًا. قلت لها ” أنظري، لقد خرج جندي من المنزل“ قالت: لا تقلقي وكوني قوية“. رفعت إحدى جاراتنا طفلها إلى الأعلى، رأينا الجندي وهو يخرج. صرخ الأطفال.. ثمّ أطلق الجندي رصاصة واحدة نحو رأسها وأوقفها صريعة على الأرض. رأيته وهو يطلق النار. لقد كان قريبا مني مئة متر وهو في بيت فارس النّجار. لقد كان في الدّاخل لكنه وجه مسدسه نحو الخارج.

إنّ اكتساب مثل هذه المعرفة يمنح النسوة الثقة ويدعم فرص فحص بدائل عمل جديدة، لم يتمّ ممارستها من قبل.

ينظر إلى نشاط هؤلاء النسوة النسويّات في إسرائيل ضدّ الاحتلال باعتباره تضامناً مع العدو مبالغاً فيه وتنازلاً إلى درجة خيانة مصالح الدّولة الحساسة. يتناقض هذا التّوجه مع توجه النسوة اللاتي يعتبرن أنفسهن مخلصات لمبادئ العدل وتناضلن ضدّ القمع أياً كان، دون اعتبار للأصل والقوميّة والتّوع الاجتماعيّ والديّن. إن الفكر الذي يدير أعمال الحكومة والجيش الإسرائيليّ والذي يجري بحسب قوانين لعبة «مجمل، صفر»، غير مقبول على الحركة النسويّة التي تهدف إلى إنهاء الاحتلال وإحقاق سلام عادل. وبدلاً منه تُعرض وجهة نظر تبحث عن فرصة لتغيير سياسيّ، بحيث يدمج احتياجات ورغبات كلا الطرفين المتنازعين. بموجب ذلك لا تعتبر التّسوية ضعفاً ولا تنازلاً عن الموارد الصّوريّة التي تبني المجتمع والدّولة، بل بموجب أرائهنّ تبني التّسوية خطوات السّلام من خلال التّحاور بين الأطراف وليس عن طريق التّفوق العسكري على الآخر.

## توجهات إلى تقارير ومواقع عن الهجوم على غزة

مجموعة «صوت آخر» <http://www.othervoice.org/welcome-heb.htm>  
أمнести الدوليّة- إسرائيل "22 يوم من الدمار والخراب" تموز- يوليو 2009  
[http://www.amnesty.org/en/library/asset/MDE15/015/2009/en/  
/bedfc852-224a-4a7b-a5de\\_5c17d00e9b0a  
mde150152009heb.pdf](http://www.amnesty.org/en/library/asset/MDE15/015/2009/en/bedfc852-224a-4a7b-a5de_5c17d00e9b0a_mde150152009heb.pdf)

بتسليم «مطلوب حساب للنفس- تنشر بتسليم عدد القتلى ضمن الحملة العسكريّة الرصاص  
المصوب» أيلول- سبتمبر 2009

[http://www.btselem.org/Hebrew/Press\\_Releases/20090909.asp](http://www.btselem.org/Hebrew/Press_Releases/20090909.asp)  
اللجنة العامّة ضد التعذيب في إسرائيل « دون تردّد- التغيّرات في مفاهيم قتال  
جيش الإسرائيليّ جرّاء حملة «الرصاص المصوب» كانون أول-ديسمبر 2009.

[http://www.stoptorture.org.il/files/lelo\\_Hisoos\\_HEB\\_WEB.pdf](http://www.stoptorture.org.il/files/lelo_Hisoos_HEB_WEB.pdf)  
كاسرون للصمت "جنود يتحدثون عن حملة "الرصاص المصوب" غزة 2009" حزيران-يونيو  
2009.

[http://www.shovrimshtika.org/oferet/Hebrew\\_oferet.pdf](http://www.shovrimshtika.org/oferet/Hebrew_oferet.pdf)  
[/http://fromgaza.blogspot.com](http://fromgaza.blogspot.com) مدوّنة الطبيبة منى الفرا من غزة:

<http://gazaeng.blogspot.com>

UNIFEM -"voicing the needs of women and men in Gaza" 2009

[http://www.unifem.org/attachments/products/UN\\_Gender\\_Needs\\_Survey\\_  
for\\_the\\_Gaza\\_Strip.pdf](http://www.unifem.org/attachments/products/UN_Gender_Needs_Survey_for_the_Gaza_Strip.pdf)

Report of the United Nations Fact Finding Mission on the Gaza Conflict  
(Goldstone Report), 2009 September

[http://www2.ohchr.org/english/bodies/hrcouncil/docs/12session/A-  
HRC-12-48.pdf](http://www2.ohchr.org/english/bodies/hrcouncil/docs/12session/A-HRC-12-48.pdf)

OCHA-Gaza Crisis Responses, JUNE 2009

[http://www.ochaopt.org/gazacrisis/admin/output/files/ocha\\_opt\\_gaza\\_  
response\\_database\\_report\\_june\\_2009.pdf](http://www.ochaopt.org/gazacrisis/admin/output/files/ocha_opt_gaza_response_database_report_june_2009.pdf)

Human Rights Watch- "White Flag Deaths - Killings of Palestinian Civilians  
during Operation Cast Lead"

2009 August

<http://www.hrw.org/en/reports/2009/08/13/white-flag-deaths>

